الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم شرق الدلتا الثقافى
فرع ثقافة دمياط
قصر ثقافة كفر سعد

فرقة قصر ثقافة كفر سعد المسرحية
تقدم

مسرحية
في انتظار اليسار

تأليف
كليفورد أوديتس

ترجمة
محمد أنعم

إخراج
خالد توفيق

الشخصيات

1 – فات
2 – جون
3 – إدنا
4 – سيد
5 – فلورى
6 – د / بنجامين
7 – د / بارنز
8 – ميلر
9 – فيت
01 – فيليبس
11 – جرادى
21 – السكرتيرة
31 – آرف
41 – كلايتون
51 – الصوت
61 – أصوات أخرى
71 – رجال تابعين ل ... فات

2

[الآن الديكور أشبه بالمتاريس يتداخل فى بعضه مشكلا كتلة متشابكة ويتخللها وجوه الممثلين , إضاءة شبحية وجانبية تتقاطع دقات طبول عالية تهز أركان المسرح تتصاعد مع دقات الممثلين على قطع حديدية وخشبية يشكلون ثورة حقيقية – دخان كثيف – الأصوات تصرخ وتئن يشكلون بأقدامهم إيقاعا رافضا وبأجسادهم , تصل الإيقاعات إلى أعنف لحظة ممكنة مع كلمات تتطاير هنا وهناك , ليس مهما أن نعرف بالضبط ما يقولون على وجه التحديد .. إنه إضراب إنها ثورة]

- إضراب
- إعتصام
- لدينا مطالب
- لابد أن تسمعونا
- إضراب
- ضاع صوتنا
- ولامن مجيب
- إضراب
- نريد عدالة
- الجوع
- حرية
- الخبز بالدماء
- إضراب
- كلنا بشر
- ونعيش كالحيوانات

- إضراب
- لابد من نهاية
- للخوف والقهر
- للجوع والغلاء
- للظلم والموت
- الرشاوى والعمولات
- إضراب
- الجهل والتغييب
- العتمة والخرس
- القتل والتعذيب
- إضراب
- النهب والتزوير
- علينا أن نثور
- للخروج
- للنور
- إضرااااااااااااااب

فات : **(صارخا بأعلى صوت)** كفى **(صمت ثقيل فجأة)** أنتم مخطئون إذا ظننتم أن مطالبكم تلك ستتحقق فى غمضة عين وبمثل هذه الطريقة الهمجية الغوغائية الإضراب لا يفيد ... انظروا إلى عمال النسيج خرجوا كالأسود ودخلوا كالحملان ..خذوا إعتصام عمال الصلب مثلا أمام أعينكم علقوا الأعمال ثم غيروا رأيهم..حتى عمال السكك الحديدية أضربوا ولم يستمروا ... كل الإضرابات التى حدثت من كل الفئات والطوائف حاولوا لأيام وشهور ..

ثم ماذا يحدث ؟ يعودون لجحورهم مرة أخرى .. تماما مثل بالون كبير يكبر ويكبر (**يجسد بفمه حالة النفخ**) ثم فجأة .. فس .. فقاقيع تحلق فى الهواء .. ثم لا شئ .. الإضراب .. إنه الإتجاه السائد هذه الأيام (**همهمة ولغط من الحاضرين**) اسمعونى ..أنا منكم – مثلكم تماما – إننا نحن العمال لنا رجل صالح يساندنا .. إنه الرجل الأول فى البلاد يبحث عن مصالحنا – ذلك هو السبب فى أن الوقت غير مناسب للإضراب – إنه يعمل ليل نهار ..

صوت : من أجل من ؟

فات : من أجلكم أنتم لأطفالكم ولمستقبلكم والسجلات والإنجازات والتاريخ يثبت ذلك .. لا تستمعوا لمن يريدون التشكيك والتفكيك وإشاعة الفوضى والتخريب .. صدقونى أنا معكم .. ولكنى ضد الإضراب لأنه من واجبنا ان نساند الرجل الذى يساندنا .. إن البلاد بأجمعها .....

صوت : مقهورة

فات : قف وبين نفسك أيها الأحمر اللعين .. كن رجلا دعنا نر كيف تبدو – أصفر منذ البداية – المزيج من الأحمر والأصفر يصنع لونا قذرا .. لقد وقعت عيناى على أربعة أو خمسة منهم هنا .. ترى ماذا يصنع من أجلكم هؤلاء الملاعين الحمر يخرجونكم إلى المظاهرات يجعلونكم فى الصفوف الأولى ثم يفرون عندما تبدأ المصيبة ..

إسمعوا ..لن نستطيع أن نبقى هنا طوال الليل ..
فضوا هذا الإعتصام ...الإضراب يجب أن
ينتهى بسرعة حتى تنصرفوا لعشاءكم الساخن ..

صوت : لم تتحقق مطالبنا

صوت : لن نفض الإعتصام

صوت : لابد من تحسين الأجور

صوت : أين ليفتى ؟

صوت : الإضراب مستمر

صوت : ليفتى **[تتكرر بشكل إيقاعى رافض]**

فات : ذلك هو ما أريد أن أعرف .. أين زميلكم ليفتى ؟
إنتخبتموه ليتحدث بإسمكم ,ففى أى جحيم إختفى ؟

الجميع : نريد ليفتى .. ليفتى

فات : ما هذا ؟ سيرك ؟ **(يصرخ)** نظام .. هذه هى
اللجنة الممثلة لكم .. انتخبتموهم ليتكلموا عنكم
ولم يحضر المتحدث الرسمى لكم .. ليفتى ..
ليست غلطتى أنه تقاعس عن الحضور

صوت : ليتكلم باقى أعضاء اللجنة

صوت : أنتم منا

صوت : تحدثوا عنا .. عنكم

فات : أوكى .. ليتكلموا .. لم لا .. فلنسمع ما يريد
الفتيان الحمر أن يقولوه .. تقدموا

جو : جو سائق

بنجامين : بنجامين طبيب سابق الآن سائق

ميلر : ميلر كيميائى مستقيل حاليا سائق

سيد : سيد لم أحصل على شهادة سائق

فيليبس : فيليبس ممثل صادق فاشل حاليا سائق ..

جو : أنتم تعرفوننى أيها الفتيان أنا لست فتى أحمر .. ها أنذا أحمل فى بدنى أثر قنبلة أصابتنى أثناء الحرب .. أنتم تعلمون ما نحن .. نحن الفتيان السود والزرق لقد توالى علينا الرفس طويلا من كل جهة حتى أصبحنا زرقا وسودا

ميلر : لسنا فتيان حمر .. لكننا نصرح بما لا يعجب القادة والسادة .. ومن يعلن عن رأيه يصبح فى نظرهم فتى أحمر

فيليبس : ثم ماهذا الهراء سيد فات عن الإنصراف إلى عشاء ساخن .. إننى أسألكم كم منكم لديه عشاء ساخن ينتظره فى المنزل ..من كان منكم يضمن وجبته التالية فليرفع يده بعض السادة الذين يجلسون فى الخلف يستطيعون أن يرفعوا كلتا اليدين

سيد : لكن لا أحد من الذين فى الأمام هنا يستطيع ذلك.. من أجل هذا نحن ندعو إلى الإضراب لنحصل على أجور تفى بمطلب العيش

صوت : أين ليفتى ؟

صوت : ليفتى .. ليفتى

بنجامين : لا نعرف ولكنه لم يهرب لديه من الشجاعة والقوة والصلابة و سيكون هنا معنا نحن فى انتظاره

جو : لا تدعوا هذا الحديث عن الأحمر والحمره يخيفكم

ميلر : إلا إن كان الكفاح من أجل العيش يخيفكم

فيليبس : علينا أن نتخذ قرارا

جو : إذا أردتم الصدق فإن زوجتى جعلتنى أتخذ قرارى فى الأسبوع الماضى

بنجامين : الإضراب

سيد : نعم لقد اتخذت قرارى

ميلر : وأنا اتخذت قرارى

فيليبس : وأنا .. وأنا اتخذت قرارى

الجميع : الإضراب **[تتكرر هذه الكلمات وفى هذه الأثناء يقومون بفك تشكيل المتاريس لتجسيد مناطق المشاهد الإستطرادية الخاصة بهم]**

[جو - إدنا]

جو : أين ذهب الأثاث ؟

إدنا : أخذوه

جو : لِمَ ؟

إدنا : الأقساط لم تدفع

جو : متى ؟

إدنا : الساعة الثالثة

جو : لا يمكن أن يفعلوا ذلك

إدنا : لكنهم فعلوا ذلك

جو : الأغبياء .. لماذا ؟ لقد دفعنا ثلاثة أرباع ال....

إدنا : قال الرجل : إقرأ العقد أولا

جو : لابد أننا وقعنا على بياض

إدنا : إنه عقد عادى وأنت تعرف ... وماذا ستفعل ؟

جو : لا أعرف

إدنا : لابد أن تعرف .. أن تفعل شيئا

جو : أن أعود إلى المنزل كأنى ذاهب إلى الجحيم
إدنا : غلطة من ؟
جو : فى كل مرة تقولين نفس الكلام وبنفس الطريقة .. نفس السخرية كل مرة .. كل مرة نفس القرف
إدنا : ربما تود أن نتحدث عن مغامرات توم وجيرى
جو : أريد أن أصفعك على فمك
إدنا : لا إنك لن تفعل
جو : يا إلهى إدنا .. أنت تنكدين على
إدنا : يا إلهى جو .. انظر إلى فأنا غارقة فى الضحك
جو : وما حيلتى أنا .. إذا كانت الأيام عصيبة .. ماذا أفعل .. أضرب الأرض تخرج لنا ذهبا أم ألقى بنفسى من فوق كوبرى أو ......
إدنا : لا تصرخ .. لقد أنمت الأطفال لتوى .. حتى لا يدركوا أنه قد فاتتهم وجبه .. وإذا لم أرقع حذاء إيمى فلن تستطيع أن تذهب غدا إلى المدرسة **(صمت)** والآن ماذا ستفعل ؟

قطع

[منطقة أخرى ميلر - فيت]

فيت : سأقول لك أنا ما يجيب عليك أن تفعل ... سيجار
ميلر : شكرا لا أدخن
فيت : شراب
ميلر : ولا هذا أيضا
فيت : تعجبنى الأستقامة فى عمالى .. أقصد المدربين منهم .أكيد أنت تسأل نفسك لم استدعيتك إلى هنا

ميلر : أكيد
فيت : ببساطة .. يعجبنى عملك
ميلر : شكرا
فيت : أنت شاب موهوب .. مخلص .. تتفانى فى عملك

[فات يأخذ مكان فيت فى حركة مسرحية ويمثل دوره]

فات : ومنشأتنا فى حاجة إلى أمثالك .. منشأتنا تكبر .. منظمتنا تكافئ المخلصين مكافأت مجزية ...
أخبرتهم أمس أن يزيد راتبك مائتى دولار شهريا
ميلر : معقول ؟ هذا كثير سيد فيت
فات : لا شئ كثير على إخلاصك وولاءك لنا ..
ولهذا السبب استدعيتك .. من الغد سننقلك إلى المعمل .. العمل الجديد هام وخطير ..
ستعمل مباشرة تحت إشراف دكتور برينر
هل يسعدك ذلك ؟
ميلر : جدا .. إنه كيميائى عظيم
فات : نحن نعتقد ذلك إلى الحد الذى نطلب منك أن تبقى فى المبنى طوال الوقت الذى تعمل فيه معه
ميلر : تقصد أنام وآكل فى المبنى ؟
فات : نعم
ميلر : يمكن ترتيب ذلك
فات : رائع .. ستتقدم يا ميلر
ميلر : هل لى أن اسأل عن طبيعة العمل الجديد
فات : غاز ... سام
ميلر : سام ؟!

فات : أوامر من أعلى ولا أستطيع أن أخبرك من أين
نوع جديد من الغاز السام للحرب الحديثة ..
فهمت !؟

[نقلة إلى منطقة أخرى]
(الممثل – السكرتيرة)

فيليبس : طبعا فهمت .. هو يأخذ حماما دافئا ..
أنا لست غبيا .. ولكن أين ؟ نحن فى مكتب !
السكرتيرة : هل ترى هذا الباب؟ إنه يؤدى إلى غرفة خاصة
فيليبس : آهاااا
السكرتيرة : إنه هناك يتمدد فى حمام معطر ساخن والورود
والشموع والموسيقى .. ولا تقل إنى قلت هذا
فيليبس : لا يا شيخة
السكرتيرة : إن لديه مخدعا شرقيا ..
ذلك العجوز يحرق أعشابا صينية فى حجرة
النوم .. ولا تقل إنى قلت هذا
فيليبس : لا يا شيخة
السكرتيرة : إنه يقيم سرادقا ورديا كبيرا فوق أريكة توزيع
الأدوار
فيليبس : وما أريكة توزيع الأدوار ؟
السكرتيرة : إيه أنت من الأدغال ؟ وكيف تكون ممثلا
إذن؟إفهمها يا فنان هو منتج كبير ويوزع
أدواره كيف يشاء .. ولا تقل إنى قلت هذا
فيليبس : لا يا شيخة

السكرتيرة : إذا أعجبته قد تأخذ دور البطولة ... ولا ...
فيليبس : لا تقل إننى قلت هذا ... خلاص فهمت
السكرتيرة : أوكى ... لا تتحرك من هنا يا سيد فيليبس يمكن أن تكون النمط المطلوب .. لو كنت امرأة

[تشرع فى الخروج]

فيليبس : من فضلك .. دقيقة فقط .. أرجوكى .. أنا بحاجة إلى العمل .. أعنى .. لا أدرى على أى جرس أضغط .. بينما أنت تدرين .. أبى كان يقول لى دائما : إعرف على أى جرس تضغط وستصل
السكرتيرة : لست أنا الجرس الذى يمكنك الضغط عليه يا سيد .. والرنين الذى أحدثه فى السنوات الأخيرة ليس هو الرنين الصحيح .. إذهب وعد فى المرة القادمة .. ولا تنسى هات معك امرأة هى ستعرف تماما الجرس المؤدى إلى باب الحمام الساخن .. وستكون أنت البطل القادم ..
فيليبس : زوجتى حامل وطفلنا البكر سيفد علينا فى الشهر القادم .. ولا ندرى من أين نأتى بالوجبة التالية .. إننا ..
السكرتيرة : ربما أقرضك دولارا
فيليبس : شكرا .. إن ذلك لن يغنى .. أنا أريد أن أعمل لا أريد دولارا

[نقله على جو - إدنا]

إدنا : دولار وربع ؟!

إيجار الشهر التالى لا بد من دفعه غدا !!

جو : لا تنظرى إلى هكذا

إدنا : أنا أنظر فيك لا إليك .. كل شئ كان سيصبح رائعا هكذا وعدتنى .. وهكذا حلمت ..
كوخ بجوار الشلال سيارة أحدث موديل فيلا
وحدائق وزهور وفلوس وأحلام وأوهام ..
أنت جنرال مفلس يا جو .. وإذا كنت تظن أننى سأتحمل الأمر أكثر مما تحملت فأنت أحمق

جو : لو استطعت لحصلت على عمل آخر ..
لا توجد أعمال وأنت تعرفين

إدنا : انا أعرف أننا فى قاع المحيط

جو : وماذا أستطيع أن أفعل ؟

إدنا : من رجل الأسرة أنا أم أنت ؟!

جو : أنا أعمل ليل نهار .. أذبت عجلات السيارة طفت حوالى خمس ساعات دون أن يستوقفنى أو يطلبنى أحد .. هى أحوال البلد ..
خبرينى ماذا أفعل يا إدنا ..؟!
لى الحق أن أنال شيئا ولو بسيطا من الحياة

[نقلة على فلورانس - آرف - سيد]

فلورى : لى الحق أن أنال شيئا ولو بسيطا من الحياة
سيد بالنسبة لى هو الحياة

آرف : سيد لا ينفعك .. صدقينى أنا أقول هذا لصالحك

فلورى : لا تكن طيبا معى إلى هذا الحد

آرف : أمنا مريضة فى فراشها ستسببين لها قلقا وتعبا يذهب بها إلى قبرها .. هى لا تريد ذلك الفتى المتسكع

فلورى : لماذا تقفون جميعكم ضده ؟!

آرف : ماما قالت لك عشرات المرات ..
المسألة لا تتعلق به شخصيا ..
المسألة هى أنه لا شئ لديه ..
نحن نعرف بالتأكيد أنه جاد وأنه متعلق بك ..
لكن ذلك لا يحل ولا يربط ..

فلورى : كان سائقوا التاكسيات يكسبون مالا كثيرا

آرف : كان .. واليوم يكسبون خمسة أو ستة دولارات فى الأسبوع ...معناها أنك بعد الزواج ستعودين لتعيشى معنا هنا مرة أخرى ...
وسيكون على أن أعول أسرتين فى بيت واحد ..
حسنا ذلك لن يكون إلا على جثتى ..

فلورى : آرف لا يهمنى ما تقول .. أنا أحبه ..
أنت لا تعرف معنى الحب .. إننى أقف خلف النصبة فى المقهى طول اليوم أفكر فيه ..

أرف : لو فكرتى فى ماما لكان أفضل

فلورى : ألا أعتنى بها كل ليلة .. وعندما أعود من العمل الا أطبخ لها العشاء وأغسل وأمسح وأنظف وأكوى قمصانك رغم أنى متعبة ..!!
طول اليوم واقفة على قدمى فى العمل خلف نصبة المقهى ولا أنال منك إلا شر الجزاء ..

أنا أساهم ببضع دولارات فى هذا البيت ولى الحق فى الحياة .. (**لنفسها**) أريد حبا ..
أريد زوجا أطفالا .. عائلة وبيت ودفء ..
أحلاما وردية .. أريد أن أفرح فقط ..
قليلة هى الفرحة وعمرها قصير قصير ..

آرف : اعتنى بأمك ولاحظى خطواتك ..

فلورى : وإن لم أفعل

آرف : أخوك سيلاحظها نيابة عنك

فلورى : تستطيع أن تتحدث بتلك الطريقة إلى فتاتك

آرف : وسأتحدث بها إلى فتاك أيضا .. ولن يكون بالكلمات فلورى .. لو كان لك عينان لأبصرتى أننا نتحدث من أجل صالحك .. هذا الوقت ليس هو الوقت المناسب للزواج .. ربما فيما بعد

فلورى : ربما فيما بعد هذا لا يأتى أبدا بالنسبة لى !!

[نقلة على ميلر - فيت]

فات : سيأتى ذلك اليوم ولعله قريب .. العالم اليوم معسكر مدجج بالسلاح .. حرب جديدة توشك أن تنشب فى أى لحظة .. عود ثقاب واحد يشعل الدنيا كلها فى ثمان وأربعين ساعة ..
ونحن لن نؤخذ على غرة ..

ميلر : يقولون إثناعشر مليونا قتلوا فى تلك الحرب

الأخيرة وعشرون آخرون جرحوا أو فقدوا ..

فات : ذلك ليس من شأننا أن نقلق له .. لو أن الأعمال التجارية الكبرى أصبحت ذات عواطف رقيقة نحو حياة البشر لما وجدت أعمال تجارية كبرى ناجحة من أى نوع

ميلر : راح أخى واثنان من أولاد عمى فى الحرب الماضية

فات : لقد ماتوا فى سبيل قضية شريفة

ميلر : أمى تقول لا

فات : لن تقلق عليك هذه المرة ..
أنت ذو قيمة كبرى خلف الجبهة

[نقلة سريعة على جو - إدنا]

جو : أى جبهة ؟! أشعر أننى أواجه كل الجبهات فى آن واحد .. وأنا وحدى أعزل ..
خبرينى إدنا ماذا أفعل .. ؟ أنا لست نبيا !!

إدنا : وأنا لست إلها

جو : لا أملك عصا موسى السحرية ولا عندى من المعجزات أن أغير هذا الواقع المرير الذى نعيش فيه .. أتمنى لو عدت طفلا مرة أخرى ولا يكون على أن أفكر فى الدقيقة التالية

إدنا : ولكنك لست طفلا وعليك أن تفكر فى اللحظة القادمة .. إن لك طفلين ينامان فى الغرفة

الآخرى ..يحتاجان إلى طعام وملابس ودواء ..
61

يحتاجان إلى نقود تؤمن لهم مستقبلهم التعس ..
جو نحن محاصرون كعربة صغيرة قديمة
أحاطت بها الثلوج من كل ناحية .. تجمدنا يا جو
لا حراك وكرات الثلج مثل الهموم تكبروتكبر ..
لا تذوب أبدا لا تذوب .. تتكاثر وتصبح أكثر
قوة وصلابة .. تحيط بنا تحطمنا يا جو تحاصر
أحلامنا البسيطة تعزلنا وتنفينا عن أؤلئك الذين
يسكنون القصور والفيلات والأبراج الشاهقة
أصحاب الكروش الممتلئة .. هؤلاء لا تحيط بهم
الثلوج يا جو .. البرد والصقيع والجليد والرياح
والمطر والعجز والضياع والفقر والمرض
والموت لأمثالنا يا جو – لابد أن نفعل شيئا –
جو ربما تستطيع أن تكتل أصحابك ..
أن تقوموا بإضراب من أجل غدا أفضل

جو / فات : الإضرابات لا تجدى
إدنا : من قال لك هذا ؟

[نقله على فلورانس - آرف - سيد]

آرف : أنا من يقول فى هذا البيت وعليكى أن تطيعى
فلورى : لا تلغى وجودى
آرف : أمك تحتاجك
فلورى : وأنا أحتاج لسيد
آرف : أمك أولى

فلورى : ولماذا لا نرسل ماما إلى مستشفى

[نقلة منطقة أخرى]
(دكتور بنجامين - دكتور بارنز)

بارنز : **(يتكلم فى التليفون)** أنت صاحب المستشفى ولك أنت القرار الأخير .. قلت لك رأيى من قبل مرتين ولكنك ترفض .. تستطيع أن تخبر دكتور بنجامين بنفسك **[طرق على الباب]** من هناك ؟

بنجامين : من فضلك .. هل أستطيع أن أراك دقيقة ؟

بارنز : أدخل دكتور بنجامين .. أدخل

بنجامين : الأمر هام أعذرنى .. لقد وضعوا دكتور ليدز فى مكانى لإجراء عملية دقيقة فى المخ .. وذلك هو صميم عملى وأنت تعرف .. لقد أعددت كل شئ وفى آخر دقيقة أخبرونى أنا لا أمانع فى أن يحل أحد محلى يا دكتور بارنز ..ولكن ليدز هذا فى منتهى الغباء لا خبرة له ..ليدز..

بارنز : **[مقاطعا]** ليدز هو ابن أخ السيناتور

بنجامين : إنه فى غاية العجز عديم الخبرة والكفاءة

بارنز : **[مغيرا الموضوع]** رائع جدا بحث عظيم .. إنهم يقومون بعمل جليل فى عمليات إستئصال الرحم ..

بنجامين : أسف .. ظننت أنك ستهتم بالأمر

بارنز : حسنا إننى مهتم أيها الشاب .. تذكر فقط ..أن هذه العملية لحالة من

بنجامين : طبعا ولو كان فى القسم الإستثمارى ماكانوا ليسمحوا بذلك ..
بارنز : هل حياة المريضة فى خطر ؟
بنجامين : بالطبع أنت تدرك خطورة الحالة
بارنز : كما أدرك أن الأطباء لا يديرون هذه المستشفيات هذا إستثمار مثل أى مشروع إستثمارى ...لابد أن يربح وبكل الطرق .. لا صوت يعلو فوق صوت المال ..
الجميع : **[كل المناطق فى تتابع تردد]** المال .. المال

[الممثل - السكرتيرة - جرادى]

فيليبس : ليتنى أملك ما يملك من مال .. أقصد السيد جرادى .. ألا تتمنين ذلك
السكرتيرة : أنا قلبى نظيف يا سيد فيليبس .. أنا أحب الناس
فيليبس : أحيانا الذين يملكون المال .. يحبون الناس
السكرتيرة : عليك أن تبحث عن عمل آخر
فيليبس : لا شئ آخر يمكننى عمله .. انا فنان صادق موهوب لى فكر ورؤى ورسالة ووجهة نظر.. ومع ذلك اشتغلت فى أعمال كثيرة .. شيال .. بائع خرده .. ماسح أحذية .. جرسون فى مطعم أمين مخزن .. إلخ .. إلخ .. وفى كل مرة أترك العمل لأن لى فكر ورأى وفن ووجهة نظر ورؤية

[نقله على فلورانس - آرف - سيد]

آرف : ستكفين عن رؤيته.. فلورى يا بنيتى مازلت أتذكرك عندما كنتى طفلة تتدلى ضفائرك على ظهرك .. لا أريد أن أقف الآن أمامك وأصرخ فيك

فلورى : ساتحدث معه يا آرف

آرف : متى ؟

فلورى : حينما يأتى الليلة .. سنتحدث فى الموضوع

آرف : لا تكونى رقيقة معه كالعادة .. أيامنا هذه لا تتناسب مع الرقة .. صدقينى .. عليكى أن تكونى شديدة كالصخرة وإلا غلبت ..

فلورى : حسنا**(رنين جرس الباب)**ها هوالجرس يرن .. أخرج البيضة التى سلقتها لماما من الموقد **[سيد يدخل]** اتركنا لحالنا يا آرف ..

[ينظر آرف لسيد فترة ثم يخرج]

سيد : هاللو فلورى

فلورى : سيد حبيبى .. تبدو متعبا

سيد : كلا .. فقط أحتاج إلى حلاقة **[يعطيها صحبة زهور]** أجمل زهرة لأحلى زهرة فى حياتى وااااو ثوبك الباريسى جميل

فلورى : **(تتظاهر بالعظمة)** آهااا ليس هذا غريبا على أميرة مثلى !!

سيد : ساحرة .. أبق كما أنت **(يمثل بيديه كاميرا**

يصورها) فلورى .. تبدين مجهده

02

فلورى : لا فقط .. أحتاج إلى حلاقة

[يضحكان .. تتوقف فجأة]

سيد : هل أنت قلقة على أمك

فلورى : لا

سيد : ما الذى يشغل بالك

فلورى : الحرب الفرنسية الهندية

سيد : ما الذى يشغل بالك فلورى ؟

فلورى : نحن يا سيد ..نحن .. ليلا ونهارا نحن

سيد : صدمت اليوم شاحنة كبيرة .. كانت مصيبة .. كنت أسوق وأنا أفكر فيك .. أعرف ماذا يشغل بالك أنا .. أنا كسم الفئران هنا

فلورى : ليس بالنسبة لى

سيد : أعرف ولا ألومهم ..
مرت ثلاث سنوات الآن ونحن مخطوبان ..

فلورى : ذلك وقت طويل

سيد : نعم

فلورى : ولم نتقدم ولا خطوة للإمام

سيد : نعم

فلورى : والعمر كالسحاب يمر

سيد : نعم

فلورى : سريعا يمر

سيد : نعم

فلورى : ونحن فى الفراغ .. أنا وأنت

سيد : نعم

فلورى : بأحلامنا المؤجلة

سيد : نعم
فلورى : بيت صغير فوق التل
سيد : نعم
فلورى : ولد وبنت
سيد : نعم
فلورى : ولقمة عيش
سيد : نعم
فلورى : أقل حلم فى الحياة
سيد : **(صارخا)** هذه الحياة ليست من أجل الكلاب .. هم يعاملوننا مثل الكلاب .. يا صغيرتى أكاد أختنق ..ضقت بكونى كلبا .. كم من مرة حاولت أن أصبح رجلا على هذه الأرض لا كلبا .. اللعنة .. أحس بما يشبه الرعد فى صدرى .. لو أننا انطلقنا معا ربما أستطعت أن أواجه الدنيا وأبصق فى وجهها .. اثنان معا فى الحياة
فلورى : لكن شيئا ما يريدنا أن نكون فى وحشة .. وحيدين نزحف فى الظلام
سيد : هكذا يريد الرجال الكبار أصحاب المال الوفير
فلورى : أن نفترق ..!! أن نتفرق ..!!
سيد : بإبقائنا فى الظلام نجهل الظلم الذى يحل بنا من كل الجهات .. لديهم القدرة والخسة ليحافظوا على هذا الظلام .. هم يعلمون تماما أنهم إذا تراجعوا للحظة فإن الكلاب أمثالنا سيهجمون عليهم جميعا .. نكتسحهم ونلقى بهم فى الجحيم

[نقلة - جو - إدنا]

إدنا : هم حولوا حياتنا إلى جحيم يا جو ..
لا مفر أمامك أنت وزملاءك من الإضراب
جو : ذلك يعنى أننى لن أتقاضى ولا خمسة سنت فى الأسبوع لمدة الإضراب ..
وعندما ينتهى الإضراب أكيد سيستغنون عنى
إدنا : وافرض انهم استغنوا عنك ... فماذا تخسر ؟
جو : متوسط ما نكسبه الآن هو سته أو سبعه دولارات فى الأسبوع
إدنا : ذلك يسدد الإيجار فقط
جو : إنه شئ على أى حال
إدنا : إنه لا شئ .. ولأى سبب سيخفضون راتبك إلى ثلاثة أو أربع دولارات ..
وعندها أيضا ستقول ذلك شئ
جو : المشكلة أن البلد فى حالة ركود
إدنا : أيها المغفل الكبير .. لو أن سيارتهم لا تكسب لكانوا سحبوها من الشوارع .. وإلا فأنت تظن أنهم مستمرون فى العمل فقط من أجل أن يدفعوا إيجار منزل السيد المبجل جو
جو : أنت لا تعرفين أى شئ يا إدنا
إدنا : أنا أعرف أن رئيسكم هذا يمتصكم كل دقيقة ويمتص نسائكم والأطفال المساكين الأبرياء الذين سيكبرون مقوسى الظهور مرضى العظام

ما أعظم الفاكهة للأطفال كلها فوائد وفيتامينات

هكذا أراه فى التلفزيون كل لحظة .. ولكن من أين ونحن لانملك قوتنا الأساسى .. الأسبوع الماضى أخذت إيمى معى إلى الدكان فى السوق رأت كومة من التفاح الأخضر .. قالت ما هذا يا أمى أريد أن .. وضعت يدى على فمها .. ششششش .. هل تستطيع أن تتحمل نظرة طفل صغير برئ يشتهى أى شئ وليس فى جيبك الثمن .. أنظر فى عينيه لو استطعت ..
انهم يبدون كالأشباح الصغيرة ..
المفروض يا جو أن العالم لنا جميعا

جو : ستوقظينهما

إدنا : لا يهم مادمت أستطيع إيقاظك أنت

[نقله على ميلر - فيت]

فات : أنت تعمل فى مؤسسة كبيرة لها أهداف وخطط ولست بحاجة إلى أن أؤكد لك أهمية السرية المطلقة ..

ميلر : أفهم

فات : كيف خطك ميلر ؟ يقرأ بسهولة ؟

ميلر : لا بأس به

فات : عظيم .. مرة كل أسبوع أحب أن أقرأ خطك .. أحب أن أتلقى منك تقريرا

ميلر : أى نوع من التقارير ؟

فات : فقط مئة كلمة أو أكثر عن تقدم الدكتور برينر
42

ميلر : ألا تظن أنه من الأفضل ...
أن يأتى ذلك من الدكتور ...
فات : لم أطلب منك ذلك
ميلر : أسف
فات : أريد أن أعرف مدى التقدم الذى ينجزه ..
سيكون التقرير سرا بينى وبينك
ميلر : تعنى أننى سأراقبه ؟!
فات : نعم
ميلر : أظن أننى لا أستطيع أن أفعل ذلك
فات : زيادة ثلاثة مئة دولار فى الشهر
ميلر : قلت مئتين
فيت : الآن ثلاثة مئة
ميلر : أظن أننى لم أعد لمثل هذا الأمر
فات : أربعة مئة
ميلر : التجسس ليس من طبعى سيد فيت
فيت : أنت تستعمل كلمات قبيحة سيد ميلر
ميلر : للنشاط القبيح نعم
فات : فكر فى الأمر ميلر هذه فرصة رائعة لك
ميلر : لا
فات / فيت : أنت تقوم بعمل عظيم لبلادك .. أن يكون لنا
أسلحة رادعة تسندنا ضد أولئك الملاعين
ميلر : أسف سيدى
فيت : ستخسر كثيرا ستخسر

[نقلة على الممثل – جرادى - السكرتيرة]

فيلييس : صباح الخير سيد جرادى
جرادى : صباح القرف .. تجاربك ؟
فيلييس : آه نعم ..
جرادى : وأين ؟
فيلييس : ثلاث سنوات فى الأعمال المسرحية فى فرق الهواة .. وسنتان فى مسرح اللعنة
جرادى : هل هذا كل شئ
فيلييس : وأيضا سنتان فى مسرح الحركة
جرادى : مارآيتك أبدا فى عروض لفرقة الحركة
فيلييس : كنت فى طريقى للظهور ..
أقصد أنا كنت احتياطى ل .....
جرادى : أى دور ؟!
فيلييس : دور **(يرتبك) [فات يحل محل جرادى]**
فات : أنت كذاب حقير
فيلييس : صدقنى أنا ممث...
فات : لا تبدو كما أريد أنا .. أنا أحتاج إلى رجل ضخم الجثة ليمثل دور جندى ...
ولا جندى قذر بقى هنا كلهم فى السينما
ولم يبقى لدينا إلا أشباه الرجال
[يشرع الممثل فى تمثيل مشاهد بعينها مثل هاملت – عطيل .. إلخ]
فات : هل تظن أننى أدير هنا مدرسة حقيرة للتمثيل ؟

فيليبس : قسما بالله أننى أستطيع .. انا محتاج إلى العمل

زوجتى تنتظر طفلا فى ظرف أسابيع ..
أنا بحاجة إلى المال .. إعطنى فرصة فقط و ...
فات : وماذا يهمنى إذا كنت تستطيع تمثيل الدور ..
إننى حقا آرثى لطفلك ..إستعمل عقلك يا بنى
نحن هنا لدينا إستثمار يجب أن نحميه .. الفن
إستثمار .. بيزنيس .. عندما أرمى مثلا مليون
دولار فى عمل واحد .. فأنا لا أخاطر باستخدام
ممثل شاب حدث مثلك ..
نحن نعطى الأدوار لنمط معين
فيليبس : أنا فنان صادق وأستطيع ...
فات : ذلك هو الصداع الذى تعانيه .. لا أحد هنا يهتم
بالفنانين .. تستطيع أن تحصل على حزمة كبيرة
منهم على أى ناصية رصيف مقابل خمسة سنت
نحن نحافظ على الاستثمارات ..
نوزع الأدوار حسب أنماط معينة ..
الفيزيكال وجهك طولك لا روحك

[نقله على د /بنجامين - د/ بارنز]

بنجامين : وهذا كل ما يهمهم المال لا الروح ..
لأنها مريضة فقيرة فى القسم المجانى ..
روحها رخيصة لا قيمة لها ..
لماذا هذا التمييز الطبقى ؟
بارنز : كن حذرا فى إستعمال ألفاظك .. التمييز الطبقى

لا يوجد هنا .. أنتم طاقة هائلة أيها الشبان ..

لكنكم بلهاء

بنجامين : كلمة ثورية

بارنز : بالضبط .. قد تكلفك حياتك

بنجامين : فضلا عن وظيفتى

بارنز : هكذا أخبروك ؟

بنجامين : أخبرونى بماذا ؟

بارنز : سيقفلون العنبر (G) فى الشهر القادم لأن المستشفى لا يغطى نفقاته وتستطيع أن تخمن البقية وقد كشف أحد أصدقاؤنا المريشون فى المجلس أن إدارة المستشفى لا تستطيع مواجهة هذا العجز ولهذا ...

بنجامين : من الضرورى قفل عنبر من عنابر العلاج الخيرى المجانى ..

بارنز : وعليهم أن يستغنوا عن واحد من هيئة الأطباء

بنجامين : وهل ذلك يخصنى

بارنز : أخشى أن يكون الأمر كذلك

بنجامين : أنا فى منصب رئيسى هنا .. أقصد أننى أفضل من الآخرين ..إجتهدت كثيرا وتعبت وأخلصت فى عملى وعلمى

بارنز : أعرف

بنجامين : فى حالة الأستغناء يبدأون من أسفل

بارنز : عادة

بنجامين : وفى هذه الحالة ؟

بارنز : أنا أحبك يا بنجامين إنه لعار قاتل

بنجامين : قلها يا دكتور بارنز

82

بارنز : مرض خبيث عضال فى نفوسنا يصعب مقاومته ..

بنجامين : لأنى بلا وساطة أو محسوبية لست ابن أخ السيناتور .. ليس لى ظهر

[نقلة على فلورى - سيد]

سيد : هذا هو قانون السادة يا فلورى .. أصول اللعبة المفروض أن ورق اللعب لنا جميعا ..
الغنى يعطى لنفسه الأوراق الرابحة ثم يعطينا أنا وإنت وأمثالنا ورقا زائفا ثم نظل نخسر الأدوار وهو يربح ويربح ونحن نخسر لأن الورق كله مكوم ضدك .. ثم يقول لك .. هيه .. ماذا جرى لك يا عزيزى لم لا تستطيع أن تكسب .. تأكد يا حبيبى أنه ليس هناك غش ونصدق نحن الفقراء أنهم فى منتهى النزاهة ونؤمن أننا فقط لا نعرف كيف نلعب .. نؤمن أننا فاشلون لا نجيد اللعب ولا نصلح لأى شئ فى الحياة ... ليس من حقنا أصلا أن يكون لنا دور فى هذه الحياة

فلورى : سيد سأذهب معك إلى أى مكان بالعالم ... سنبحث عن غرفة ونعيش معا

سيد : لا .. هم على حق .. إذا لم نستطيع متكاتفين أن

نحل مشاكلنا .. فمن الأفضل ان نبقى متباعدين

فلورى : أقسم بالله أنا لا أهتم

92

سيد : سوف تهتمين .. فى سنة .. سنتين .. ثلاثة .. ستلعنين هذا اليوم ..

فلورى : سنكون معا

سيد : هم يفرقوننا ..

الجميع : هم يفرقوننا

[تتكرر هذه الجملة فى كل المناطق مع تفكيك ديكور الغرف إلى تكوين المتاريس فى المقدمة]

سيد : لأننا ببساطة لا نملك أصول اللعبة

فات : أنتم لاتعرفون كم نعمل من أجلكم ..
والكلام الكثير لن يساعدكم .. تذكروا ما حدث عندما أضرب السائقون فى المدينة المجاورة منذ ثلاثة اشهر.. دعونا نستمع إلى شخص منهم من الذين أضربوا .. شاهد كل شئ وأضرب مع زملائه وعانى مثلما عانوا ووضع فى القائمة السوداء .. بعد ماعادوا من إضرابهم ..
ومن أجل ذلك هو هنا .. ولديه كلمة لها أهميتها الكبرى ***(يعلن)*** توم كلايتون

كلايتون : إخوانى .. أنا لا أمانع فى أن تصرخوا فى وجهى محقرين أو أن تمشوا على جثتى وتقطعونى قطعا قطعا لو ظننتم أن هذا الإضراب يساعدنا للحصول على حياة أفضل ... أنا نفسى واحد

منكم ولكنى أريد أن أقول لكم أن فات على صواب

الصوت : إجلس **[من صالة المسرح بين المشاهدين]**

03

كلايتون : نعم فات على صواب .. قادتنا على صواب هم يعرفون أكثر منا دعوهم يخططون لنا مستقبلنا أعطوهم الفرصة كى

الصوت : كى يسحقونا أكثر وأكثر

فات : أين هذا الحشرة الذى يتكلم

[ينزل رجال فات للبحث عنه بين الجمهور يمسكوه]

الصوت : لا يقترب منى أحد

صوت : دعه يتكلم

صوت : له الحق فى أن يقول ما يريد

صوت : إنتهى زمن الخرس يا سيد فات

صوت : فلنسمع ما يقول

الصوت : **(لكلايتون)** من أين أتيت بهذا الإسم ايها اللعين ؟ كلايتون .. هذا الفأر اسمه كلانسى

فات : هذا المكان ليس حظيرة .. ماذا تظن نفسك

الصوت : أفضح فأرا

فات : لن تستطيع أن تفلت ولن أفوتها لك .. أخرجوه من هنا ..

الصوت : أنت تعرف من هو..إنه جاسوس لكم وضعتموه بيننا .. هذا الفأر المتلصص لن يدخل علينا بمثل هذه الأفكار .. أنت تعرف سجل أعماله .. دعنى أكشف ...

فات : عليك أن تثبت كل هذا وإلا عرفتك قدرك

الصوت : إن لى الحق كل الحق .. انظر اليه إنه لا ينطق مقاطعا أو حتى محتجا

13

كلايتون : أنت كذاب .. أنا لا أعرفك من قبل

الصوت : أيها الفتيان .. لقد قضى سنتين فى مناجم الفحم مع العمال يحطم كل تنظيم تقع عليه يده ..
خمسون عامل وضعهم فى السجون ..
إن حركاته يتسع مداها فى صناعات الشحن والتفريغ والنسيج والصلب وفى كل شئ يخطر على البال .. والآن ..

كلايتون : هذا كذب .. كذب

الصوت : الآن يعمل لحساب منظمة تمول الفئران فى كل صناعة بالبلد..قبل الإضرابات وأثناءها وبعدها

كلايتون : إنه يحاول ان يخرب الإجتماع أيها الزملاء

صوت : اثبت لنا شخصيتك

كلايتون : ليس لدى ما أخفيه ..
السيد فات يعرف أننى رجل صادق و صريح

الصوت : كلب .. أتعرفون من هذا الكلب ؟

كلايتون : أنا لم أراك من قبل

الصوت : لقد نمت معه فى غرفة واحدة وفى سرير واحد ست عشرة سنة .. إنه أخى الحقير

(همهمة من الناس)

فات : أهذا صحيح ؟!**(لا يجيب)**

الصوت : أخرج من هنا .. أخرج قبل أن أدق عنقك ..
تذكروا صورته جيدا .. ملامحه .. نبره صوته

.. سم الأفعى فى كلماته .. لن يستطيع تبديل
ذلك مرة أخرى .. سيد فات كان سيئا جدا
ألا تدرك هذا .. إن شجرة اسرة كلانسى تنجب

على مر العصور خونة ...

[مشهد حركى راقص]

(نقله على جو - إدنا)

جو : أنا وحدى لا أستطيع أن أصنع إضرابا !!

إدنا : ومن يقول وحدك ..!!
لديك المئات فى نقابتكم العفنة

جو/ فات : النقابة ليست عفنة

إدنا : إذن ماذا يصنعون ؟ يجمعون منكم إشتراكات
وضرائب ثم يطبطبون على ظهوركم !!

جو : إنهم يضعون خططا

إدنا : أى نوع من الخطط ؟

جو : إنهم لا يخبروننا

إدنا : رائع .. إنهم لا يخبرون جو الصغير
بما يجرى فى نقايته الهايفه ..
ماذا تظنها لعبة بنج بونج ؟!

جو : أنت تعرفين أنهم بلطجية .. الذين فى مركز
الرئاسة لا يترددون فى إطلاق النار عليك
فى مقابل خمسة سنت

إدنا : ولم تصبر على هذا السوء

جو : ألا تريدين أن ترينى حيا !؟

(تنظرإليه طويلا)

إدنا : نعم .. لا أظن أننى أريد ذلك ..

لأنك تستطيع أن تفعل شيئا ولكنك لا تريد
جو : أنت لا تفهمين
إدنا : أنت فى الحالتين ميت

جو : فقط إسمعينى
إدنا : إبعد يدك .. إنهم فقط لم يطحنونى مثلك

(تخلع المريلة)

جو : إلى أين أنت ذاهبة ؟
إدنا : ليس هذا من شأنك
جو : ماذا فى كمك ؟
إدنا : المفروض أن ذراعى فى كمى ..
لو كان لى كم ألبسه !!
جو : أخبرينى
إدنا : بماذا ؟
جو : إلى أين ؟
إدنا : ألا تتذكر صديقى القديم ؟
جو : من ؟
إدنا : بدهاس .. مازال يحتفظ بصورتى فى ساعة يده
وهو يكسب ما يكفيه وأكثر
جو : بحق الجحيم عما تتحدثين
إدنا : لقد سمعت
جو : هل رأيت بدهاس منذ أن تزوجنا ؟
إدنا : ربما
جو : كم مرة
إدنا : ليس مهما
جو : هل تعنين أنك ستتركيننى والأطفال !؟

إدنا : سأتركك وفى الحال

صوت : ستتركه

صوت : إنها مصممة

صوت : عندها حق

صوت : ليس بهذه الطريقة

صوت : حاولت معه ولا فائدة

[نقله على فيت - ميلر]

فيت : هل إتخذت قرارك فعلا

ميلر : أخشى أن يكون الأمر كذلك

فيت : وتدرك العواقب ؟

ميلر : أفقد الترقية

فيت : وعملك

ميلر : أفضل أن أعمل كناس فى الشارع على أن أتجسس

فيت : هذا العمل لا يناسب إلا الرعاع

ميلر : أما الخسة والإبتزاز والتجسس وصناعة الغاز السام والردع والتحكم فى مصير العالم فهو للإمريكان

[نقله على فيليبس - جرادى - السكرتيرة]

جرادى : إننا نحمى مصالحنا يا عزيزى.. كلنا هنا فى خدمة السيد دولار ..

فيليبس : معك حق .. ولهذا أرجوك انا بحاجة إلى مال ..

أى دور أمثله..جملة صغيرة ..حركة .. أى شئ
جرادى : أسف الأدوار قليلة
فيليبس : إدارة مسرحية .. ميكانيست

جرادى : كله ملآن
فيليبس : أكنس المسرح وغرف الممثلين
جرادى : **(يهز رأسه رافضا)** على أن أذهب حالا إلى المستشفى .. كلبى الصغير الرقيق سيجرى عملية جراحية فظيعة .. صل من أجله
فيليبس : لكلبك !!
جرادى : من فصيلة الوولف
السكرتيرة : ياللكلب المسكين
جرادى : عشرون ألف دولار لإجراء العمليه .. صل صل
فيليبس : ومم يشتكى عزيزى الكلب ؟
جرادى : **(على جانب للممثل)** يريد صديقات للحفاظ على سلالته العريقة بالتأكيد
فيليبس : يا ابن الكلب
جرادى : حظا سعيدا لك ولطفلك القادم **(يخرج)**

[نقلة على بنجامين - بارنز]

بارنز : **(يمسك سماعة التليفون)** ذهب مريضك من بين أيديهم .. ماتت
بنجامين : لأنها فقيرة .. من الفقر ماتت
بارنز : ليس الأطباء هم من يديرون شئون الطب فى

هذه البلاد **(بنجامين يلقى بالقفاز فى عنف)**
بنجامين .. إذهب وأد دورك .. الحياة أمامك
وعندما تطلق أول طلقة .. قل هذه من أجل

دكتور بارنز العجوز

بنجامين : سأطلقها يوما ما

بارنز : أرجوك

بنجامين : لعله قريب .. سأذهب ولا أدرى ماذا يخبئ لى المستقبل .. سأبحث عن عمل ما لأعيش .. ربما سائق سيارة أجرة

فيليبس : ربما سائق سيارة أجرى

(السكرتيرة تعطيه دولارا)

بارنز : وأنت تطلق الرصاصة .. دس بقوة

بنجامين : سأفعل وربما أقتل

(فيليبس ينظر للدولار قليلا)

السكرتيرة : دولار واحد يشترى عشرة أرغفة ..أو يشترى تسعة أرغفة ونسخة من البيان الشيوعى .. تعلم وأنت تأكل

فيليبس : وما ذلك البيان ؟ **(نقلة على فلورى - سيد)**

فلورى : سنعمل معا يا سيد أنا وأنت يد بيد وسنكون معا

سيد : وماذا عن العواقب .. أسرتك بحاجة إلى دولاراتك التسعة وأسرتى ..

فلورى : أنا لا أهتم بهم

سيد : أصبحت ذات شخصية مستقلة فلورى الصغيرة عصفور كنارى فى قفص

فلورى : لا تسخر بى

سيد : أنا لا أسخر صغيرتى
فلورى : سيد أنا معك .. لك ..لا تتركنى

73

(نقلة على جو - إدنا)

إدنا : سأتركك وفى الحال
جو : أيتها الحقيرة المنحلة .. من المحتمل أنه كان يأتى إلى هنا كل صباح
سيد : بالطبع لا
جو : وأنا أدور فى دوامة الشغل ليل نهار
إدنا : أنت تزحف مثل حشرة
جو : ستركعين على قدميك مستغفرة
إدنا : أنت لا تخيفنى يا جو .. واهم
جو : من أجل من تعبت وعانيت وأهنت !؟
إدنا : قل هذا لرئيسك **[مع هذه الجملة يبدأ تحريك الديكور لدمج كل المناطق فى منطقة واحدة)**
جو : هو لا يهمه أمرى ولا أمرك
إدنا : ذلك ما أقول
(جو- فلورى – فيت – بارنز – فيليبس) :لا تغيرى الموضوع
(إدنا– سيد– ميلر– بنجامين –السكرتيرة) : هذا هو الموضوع
فلورى : رئيسك هو الذى صنع الموضوع
إدنا : إنه يمنح أطفالك ذلك المرض المزخرف المسمى بالكساح
بنجامين : يضع فى رأسى ألاف الأفكار القذرة
فيت : غبى لا تفهم

ميلر : وبماذا إذن تسمى ما تطلبه منى
فيت : العالم كله عيون كبيرة تتلصص على بعضها البعض

فلورى : من غيرك لا حياة لى سيد .. لنبق معا
سيد : ونتعذب معا لا يولد الحب من رحم العذاب
فلورى : قل هذا لرئيسك
فيليبس : كلبه المدلل افضل منى أنا لا قيمة لى
السكرتيرة : أنت إنسان
فيليبس : كنت أظن ذلك
فيت : أخرج من هنا .. أخرج
ميلر : سأخرج بالتأكيد .. أى مكان أفضل من هذا المستنقع القذر
إدنا : إنه يجعل منك شيئا رخوا تافها ويضع التجاعيد فى وجههى
فلورى : يسلبنى فرحتى المؤجلة
إدنا : يملأ كل شبر فى طريقك
فلورى : وطريقى
إدنا : يدفعنى إلى أحضان بدهاس
فلورى : يفرق بيننا
إدنا : يقتل أحلام أطفالك الصغار
فلورى : ولن يبقى لى شئ من بعدك
إدنا : سنضيع
فلورى : سأبيع جسدى لمن يدفع أكثر
إدنا : يبقينا فى الفقر والعجز
فلورى : ما قيمة جسدى ما قميتى .. ما قيمتى أنا

إدنا : يحولنا إلى مسخ يا جو

فلورى : أنا سأكل بجسدى وهم سيأكلون جسدى

إدنا : ومن الحزن نموت

93

فلورى : سأبيعه رخيصا رخيصا

إدنا : أعمارنا قصيرة قصيرة

فلورى : روحى ستتلاشى فى الهواء

سيد : لا وجود لنا

فلورى : لا روح .. لا حياة بدونك يا سيد

[يقفان كل منهما ينظران لبعضهما البعض لا يقويان على الكلام , أخيرا سيد يأتى بحركة من يده تقبل فلورى نحوه .. يبدأن فى الرقص ببطء .. تتوقف الموسيقى فجأة تسقط صحبة الزهور من يدها .. فات الذى كان يراقب كل شئ يدوس بقدمه على الزهور يسحقها تماما]

سيد : وداعا صغيرتى

إدنا : متى تعقل يا جو متى تعقل

جو : لست غبيا كما تظنين .. لكنك تتحدثين كما يتحدث الحمر

إدنا : لا أدرى ماذا يعنى ذاك .. لكن عندما يضربك إنسان فأنت تقوم وتقبل قبضته ..
أنت أيها الجبان السخيف

جو : أنا وحدى لا أستطيع

إدنا : انا لا أقول رجلا واحد أعنى مئة

بنجامين : ألفا

ميلر : مليونا

فيلييس : وأكثر

سيد : فلنبدأ
إدنا : كتل أولئك السائقين واكنسوا أولئك البلطجية كما تكنسون كومة من القاذورات

04

جو : معك كل الحق إدنا
إدنا : ركبوا على مقدمات أحذيتكم حوافر حديدية وأعرفوا أين ترفسون
جو : أكيد إدنا أكيد سأذهب لأبحث عن ليفتى وسنبدأ معا
فيليبس : **[تعطية ورقا]** ما هذا ؟
السكرتيرة : نسخة من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا
فيليبس : لم ؟
السكرتيرة : ورأيت أرضا جديدة وسماء جديدة لأن الأرض الأولى والسماء الأولى كانتا إندثرتا ولم يعد هناك بحر
فيليبس : أنا لا أفهم
السكرتيرة : إننى أقول إن الوديع لن يرث الأرض .. الثائر المتمرد .. اخرج إلى النور يا رفيق
فيليبس : إضراااااب
فات : أنتم تخرجون على النظام
الجميع : إضراااااب
- إننا نموت فى كل لحظة آلاف المرات
- من أجل ماذا ؟
- عظامنا وجماجمنا فى الطرقات
- عراة .. لا نملك شيئا يسترنا
- تصنعون نفوذكم من دماءنا
- حطموا السكاكين التى تزهق أرواحنا

- دعوا الحرية تدق أجراسها
- ماذا تنتظرون
- لا تنتظروا ليفتى

14

- ربما لن يأتى ليفتى

[يدخل شخص ما من صالة المسرح]

- أيها الفتيان لقد وجدوا ليفتى
- ماذا؟
- وجدوا ليفتى
- اين ؟
- خلف حظائر السيارات وفى رأسه رصاصة
- **(يصرخون)** إضراااااب

[يبدأون فى تكوين المتاريس مرة أخرى]

- يا عمال العالم عظامنا ودماؤنا
- إضراااااب
- سنموت
- لنصنع عالما جديدا
- سنموت
- فى سبيل ما هو حق
- ولتغرس أشجار الياسمين
- حيث يلقى رماد جثثنا
- إضرااااب
- بصوت أعلى
- إضراااب
- مرة أخرى
- إضراااااااااب

(إظلام)